

شرح فضل الإسلام الشيخ د ناصر العقل الدرس 1

ناصر العقل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله يسر تسجيلات الراية الاسلامية بالرياض ان تقدم لكم دروس الشيخ ناصر ابن عبد الكريم العقل. ومعاشر شرح كتاب فضل الاسلام لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى. نسأله تعالى ان يرفع المسلمين - [00:00:02](#)

بهذه الدروس وان يجزي الشيخ خير الجزاء الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين باب فضل - [00:00:28](#) للاسلام وقول الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم اسلام ديننا. وقوله تعالى قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من - [00:00:51](#) دون الله ولكن اعبدوا الله الذي يتوفاكم الاية وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله - [00:01:11](#) غفور رحيم. احسنت قبل ان نتقل الى حديث نتأمل المعاني التي استنبطها او التي يشير اليها والا لم يذكرها شيخ الاسلام في هذه الايات. المعاني التي تدرج تحت فضل الاسلام - [00:01:31](#)

وعندما تأملت هذه الايات ادركت ان بل تأكد او يعني تذكرت ما تبتسم به هذا الشيخ الامام الجليل شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب من دقة في الفقه واستنباط المعاني الشرعية من النصوص - [00:01:54](#) سواء ما يتعلق العقيدة او ما يتعلق بالاحكام لكن ما يظن الناس ان مؤلفات الشيخ فيها شيء من يعني العموم وعدم العمق والتيسير او ممكن يقول بعضهم عن يعني جهل بحقيقة هذه هذا الامام يقول ان - [00:02:17](#)

ان الشيخ تميزت مؤلفاته بشيء من السطحية. فقل لا ان ايراده للنصوص على هذا النحو يدل على فقه عظيم ويذكرني فقهه واستنباطه للمعاني او اشارته الى المعاني بمجرد سرد النصوص بمنهج البخاري رحمه الله - [00:02:37](#) فانه يعني يتميز بالعمق والمنهجية استنباط المعاني الشرعية والقواعد العظمى من النصوص بايسر اسلوب. الشيخ هنا لم يذكر يعني الامور التي استنبطها في فضل الاسلام من هذه النصوص تركها للقارئ. لكن مجرد ان ان ان بوب ان جاء بها تحت باب - [00:02:58](#) الاسلام فانه بذلك وجه القارئ والسامع الى استنباط فضل الاسلام من هذه النصوص. الان لو وقفنا لوجدنا في هذه الثلاث اكثر من ثنتي عشرة مسألة في فضل الاسلام هذا مع النظرة العابرة - [00:03:24](#)

ونظرتنا نحن السطحية فكيف لو اخذنا بعمق فهم الشيخ الاية الاولى استنبط الشيخ معاني كثيرة. ممكن ان نأخذ منها ثلاثة في فضل الاسلام الاول الكمال في هذا الدين بحيث لا احتاج الناس الى مصادر اخرى - [00:03:43](#) ولا يحتاج الناس الى ابتداء امور يحدثون من عند انفسهم لان الله عز وجل قال اليوم اكملت لكم دينكم وهذا من ابرز خصائص الدين وفضل هذا الدين اللي هو الكمال - [00:04:08](#)

الكمال المطلق الذي لا يمكن ان يعترضه نقص الى قيام الساعة بخلاف الاديان السابقة فقد اعترها النقص بتقصير اهلها وبان الله لم يتكفل بحفظها. فوقع فيها التغيير والتبديل ثم النسخ - [00:04:25](#) ثم استنبط معنى ثان من الاية وهو واتممت عليكم نعمتي فان الله عز وجل بهذا الدين اتم به النعمة على العباد وهذا من ابرز فضائل الدين ان الله انعم به على هذه الامة - [00:04:41](#)

واتم به النعمة تتحقق بهذا الدين العظيم برسالة محمد صلى الله عليه وسلم تحقق بالاسلام تمام النعمة من الله عز وجل على هذه الامة ثم ثالثا ايضا انه من فضل الاسلام انه يحقق رضا الله عز وجل - [00:04:59](#)

وان الله رضىه لعباده واي شىء اعظم من دين رضىه الله لعباده. قال ورضيت لكم الاسلام دينا هذه ثلاثة معاني في فضل الاسلام في اية واحدة مع عدم التعمق والتطويل ولو طولنا لآخذنا معاني كثيرة لا شك ان الشيخ يشير اليها - [00:05:21](#)

لان كونه ادرج هذه الاية في فضل الاسلام دليل ظاهر على انه ادرك بفقهِه وبعمق يعنى فهمه رحمه الله هذه المعاني. في الاية الثانية كذلك استنبط ما يزيد على اربعة معاني - [00:05:46](#)

الاول انه الدين الذي لا يقبل الله من الناس غيرهم قال عز وجل قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم - [00:06:02](#)

وقوله يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني دل ان الله دل ذلك على ان الله عز وجل آآ على ان هذا الدين هو الذي يقبله الله وانه ثانيا الذي لا شك فيه - [00:06:23](#)

لا يمكن ان يتطرق الى الشك الى شىء من هذا الدين ثم انه هنا ذكر من فضل الاسلام انه يحقق التوحيد الخالص. فلا اعبد الذين تعبدون من دون يحقق التوحيد الخالص. وينفي الشرك - [00:06:37](#)

ينفي الشرك ويحقق العبادة الحققة التوحيد والدين الذي رضى الله للعباد وهذا كله من فضائل الدين ثم في الاية الثالثة ذكر ان من فضل هذا الاسلام انه تتحقق به التقوى - [00:07:01](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ويتحقق به الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم وهذه من غايات الدين. ومن اسباب السعادة في الدنيا والفلاح في الآخرة. فهي فضائل لهذا الدين - [00:07:21](#)

ثم يتحقق بهذا الدين ان الله عز وجل وعد هذه الامة بمضاعفة الاجر يؤتكم كفلين من رحمته مضاعفة الاجر ثم ايضا ان من فضائل الاسلام ان الله ينور به للعبد الطريق المستقيم - [00:07:36](#)

ينور به القلوب وينور به احوال العبد في الدنيا والآخرة. حتى يكون يمشي على مثل البيضاء في الوضوح والبيان لما تكفل الله به من حفظه للدين وبيانه. واقامة الحجة فيه. فلذلك فضل هذا الدين - [00:07:58](#)

بكونه نور يمضي به البلاد. ويجعل لكم نورا تمشون به وهو هذا الدين من فضائل الاسلام ثم من فضائل الاسلام المغفرة ايضا ان الله عز وجل يحقق لمن اسلم وحقق اسلامه المغفرة لذنوبه - [00:08:21](#)

والله غفور رحيم. ويغفر لكم والله غفور رحيم. هذه معاني عظيمة هي بعض ما ورد بعض ما يستنبط من هذه الايات في فضل الاسلام وقيل ان نخرج من الى الحديث احب انبه الى ان مسألة فضل الاسلام - [00:08:44](#)

لها عدة اعتبارات. فضل الاسلام من حيث ذاته الاسلام بذاته فاضل لان الله عز وجل جعله خيار الاديان وخاتم الاديان وافضل الاديان وناسخ للاديان ومهيمن عليه ثم فضل الاسلام بفضائل - [00:09:02](#)

هذه الامة ايضا بما منحه الله عز وجل لهذه الامة من الفضائل ثم فضل الاسلام على الافراد ايضا بمعنى ان الاسلام هو طريق النجاة وهو طريق السعادة في الدنيا والنجاة في الآخرة - [00:09:21](#)

ليس المقصود بفضل الاسلام خصائصه فقط بل المقصود الخصائص والسمات والميزات التي تميزها عن غيره ثم ايضا الفضائل والاجر. يعنى الخصائص التي يتميز بها اتباعه ثم النتائج التي وعداها الله المستمسكين بالاسلام في الدنيا والآخرة - [00:09:41](#)

ففضله في نفسه وفضله على غيره. وفضله الفضل الذي يحصل به للعباد. كل ذلك يدخل في معنى الاسلام نعم. وفي الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:10:10](#)

مثلكم ومثل اهل الكتابين كمثل رجل استأجر اجراء. فقال من يعمل لي من غدوة الى نصف النهار على فعملت اليهود ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط فعملت النصارى - [00:10:30](#)

ثم قال من يعمل لي من صلاة العصر الى ان تغيب الشمس على قيراطين فانتم هم فغضبت اليهود والنصارى وقالوا ما لنا اكثر عملا

واقل اجرا. قال هل هل نقصتكم من حقكم شيئا؟ قالوا لا. قال - [00:10:50](#)

ذلك فضلي اوتيه من اشاء وفيه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضل الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وللنصارى يوم - [00:11:10](#)

الاحد فجاء الله بنا فهدانا ليوم الجمعة. وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة. نحن الآخرون من أهل الدنيا والاولون يوم القيامة. وفيه تعليقا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:11:30](#)

احب الدين الى الله الحنيفية السمحة. انتهى. نعم. في هذه الاحاديث ايضا اشار الى بعض ما ورد في الايات الى زيادة ايضا وردت في الحديث في الحديث الاول اشارة الى ان من فضل الاسلام مضاعفة الاجور - [00:11:50](#)

هذا لم يكن عند هذه الامة يعني في جميع اعمالها الصالحة. وهذا لم يكن موجود في الامم الاخرى ولذلك لليهود والنصارى يعني ترضت فبين الله عز وجل ان ذلك من فضله - [00:12:07](#)

وفضل الله يؤتية من يشاء. فاذا اه تميز تميزت هذه الامة بان الله يضاعف لها الاجور الامة المسلمة فهذا من فضل الاسلام. في الحديث الثاني ايضا اشار الى هذا المعنى فضل الاجور والى امر اخر. وهو تقدم - [00:12:23](#)

هذه الامة على الامم الاخرى سبقا في الفضل والاعتبار والهبات من الله عز وجل في الفضل والاعتبار والهبات من الله عز وجل وذلك فضل الله يؤتية من يشاء كما ان الاسلام تميز ايضا بفضائل اخرى ذكرها في الحديث الاخر المعلق وهي سماحة الاسلام - [00:12:42](#)

ويسر الدين الاسلام اسمح الاديان لدفع المشقة عن العباد وفي مضاعفة الاجور لهم ومغفرة الذنوب وفي جلب التيسير في جميع احكام الدين حتى عند غير الضرورات حتى عند الحاجات حتى عند وجود مجرد المشقة - [00:13:10](#)

فان الدين يسر وهذا مما من فضل الاسلام كما اشار الشيخ نعم عن ابي ابن كعب رضي الله عنه قال عليكم بالسبيل والسنة. فانه ليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن ففاضت عيناه. ففاضت عيناه - [00:13:38](#)

من خشية الله فتمسه النار. وليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن فاقشعر جلده من خشية الله الا كان مثله كمثل شجرة يبس ورقها فبينما هي كذلك اذ اصابتها الريح فتحات - [00:14:01](#)

عنها ورقها الا تحاتت عنه ذنوبه كما تحاتت عن هذه الشجرة ورقها. وان اقتصادا في سبيل وسنة خير من اجتهاد في خلاف في خلاف سبيل وسنة. نعم. تضمنت ايضا هذه الآثار المعاني السابقة - [00:14:21](#)

التي منها مضاعفة الاجور كما هو في الاثر الاول. ثم ايضا زيادة تكفير الخطايا والذنوب تكفير الخطايا والذنوب لهذه الامة وكذلك تضمنت تضمنت هذه الآثار اه معاني اخرى وهو ان - [00:14:41](#)

كما في اثر ابي الدرداء ان هذه الامة يكثر فيها اهل الحزم والعقل ورجاحة العقل كما قال يا حبذا نوم الكياس وافتارهم كيف يغبنون شهر الحمقى وصومهم بمعنى انه انه هذه الامة فيها بحمد الله - [00:15:04](#)

طوائف من العباد الذين هم على السنة اهل السنة الذين هم الظاهرون من العلماء والعاقدون بالقائمون بامر الله عز وجل هؤلاء تميزوا بالحزم والعقل وهو الكيس في اخذ هذا الدين التوجه الى الله عز وجل بالعبادة - [00:15:32](#)

خشية والاناة والزهد لذلك فضلت هذه الامة بمضاعفة الاجور لوجود امثال هذه القدوة فيهم امثال هؤلاء القدوة فيهم وذلك من فضل الاسلام. ولذلك كان من وسائل حفظ هذا الدين الذي - [00:15:57](#)

جعله الله عز وجل من اسباب فضله وتميزه عن الديان الاخرى من اسباب حفظها للدين بقاء هذه الطائفة اهل الكيس والعقل والدين والقدوة. بقاءهم اه وهم معتزون بهذا الدين وهم ظاهرون لا يظهرون من خذلهم ولا من عاداهم - [00:16:25](#)

الى ان تقوم الساعة هذا من اسباب او وسائل حفظ الدين لكي حفظ الله بها دين دين هذه الامة وهو اخر الاديان وافضلها وابقاها حتى لم يبق على الارض احد من البشر - [00:16:51](#)

الله اعلم قصدك ان الله وجههم الى يوم الجمعة فتركوه ما في دليل يعني قاطع لهذا. انما يظهر والله اعلم ان الله عز وجل وكلهم الى اجتهادهم فاجتهدوا فاختار اليهود النصارى واختار النصارى اليهود السبت واختار النصارى الاحد - [00:17:09](#)

يظهر ان هذا اجتهاد منهم لانهم لو قامت عليهم الحجة ثم عدلوا نصر من يعني الايام التي تعتمد اه في ذلك الوقت هذا هذا وجه
والوجه الاخر يحتمل والله اعلم. والله اعلم - [00:17:38](#)
انهم بعدما الله عز وجل بصرهم انبيائهم اختاروا الجمعة هم عدلوا بها عن او عنها الى الى السبت والاحد. لكن ليس هذا هو الظاهر.
الظاهر ان المقصود امة الاجابة الذين استجابوا لموسى وعيسى - [00:17:58](#)
انه اجتهدوا والله عز وجل وكلهم لاجتهادهم فاختروا هذا هو الظاهر. المعنى الاول الذي ذكرته هو الظاهر من خلال سياق النصوص
والله اعلم - [00:18:18](#)